# محبة الله الطريق إلى عبادته عند ابن القيم الجوزية

# *Love of Allah as the Pathway to Worship Him According to Ibn AlQayyim AlJawziyya*

أ. **هنادي محمد الحافي:** معلمة بوزارة التربية والتعليم، غزة – فلسطين

أ.د. **عبد الله عبد الحي أبو بكر:** أستاذ دكتور في العقيدة الإسلامية، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان

**Ms. Hanadi Mohammed AlHafi:** Teacher at the Ministry of Education, Palestine – Gaza

Email: Hnadyalhafy931@gmail.com

**Prof. Dr. Abdullah AbdulHay Abu Bakr:** Professor of Theology – University of the Quran and Islamic Sciences – Sudan

DOI: https://doi.org/10.56989/benkj.v3i9.642

**الملخص**:

تناولت الدراسة أهمية محبة الله في العبادة، من خلال بيان حقيقة العبادة وعلاقتها بمحبة الله سبحانه وتعالى، وأبرزت حاجة العبد وافتقاره إلى عبادة ربه سبحانه وتعالى. وقد تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج منها أن أصل العبادة في الإسلام قائم على محبة الله، إضافة إلى معاني الخوف والرجاء التي تدفع المسلم إلى الطاعة. وغياب المحبة مبني على ضعف الإيمان، وعدم معرفة صفات الخالق سبحانه، لأن الإنسان إذا عرفها فلا يمكن إلا أن يحبه، ويلتزم عبادته. كما أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات أهمها تعزيز مفهوم المحبة والعبادة لله لدى الأفراد من خلال إقامة الندوات ونشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والعمل على الاستفادة من مجال الدعوة في تعزيز مفهوم المحبة لله للأجيال الناشئة.

**الكلمات المفتاحية:** المحبة، العبادة، محبة الله عبادته.

**Abstract:**

This study dealt with the significance of the love of Allah (SWT) in worship by elucidating the essence of worship and its connection to the love of Allah Almighty. The study highlighted the servant's need for and dependence on worshiping his Lord. The study was divided into an introduction, two chapters, and a conclusion. The study reached several results, including the following: the foundation of worship in Islam is rooted in the love of Allah (SWT), in addition to the meanings of fear and hope that drive Muslims towards obedience. Moreover, the absence of love is attributed to weak faith and a lack of knowledge about the attributes of the Creator, as recognizing these attributes leads to love and dedication in worship. The study suggested recommendations, the most important of which involved the need to enhance the concept of love and worship for Allah among individuals through seminars and to disseminate them via social media platforms. The study also recommended the necessity to utilize the field of da'wah to instill the concept of love for Allah in the younger generations.

**Keywords**: Love, Worship, Love of Allah, Worship of Allah

**المقدمة:**

محبة الله تعالى أمرها عظيم وفضلها كبير، وهي أصل العبادة والتي تدور عليها رحى السير إلى الله تعالى. والعبد المؤمن إذا أحب الله وقدّم محبته على محبة من سواه، أحبه الله فشرح صدره ورزقه حلاوة في قلبه، وحببه إلى خلقه، ووفقه لما يحب ويرضى. ومحبة الله لا تنال إلا بطاعته فمن كان قلبه متعلقاً بمحبة الله والوصول إلى جنته أدى عبادته على أكمل وجه، فالمحبة رأس العبادة، وإذا غابت ماتت العبادة، قال ابن القيم رحمه الله: "القلب في سيره إلى الله عز وجل بمنزلة الطائر، فالمحبة رأسه، والخوف والرجاء جناحاه، فمتى سلم الرأس والجناحان فالطائر جيد الطيران، ومتى قطع الرأس مات الطائر، ومتى فقد الجناحان فهو عرضة لكل صائد وكاسر"[1]. لذلك لا تستقيم العبادة إلا إذا كان دافع العبد هو محبته لله وخوفه منه ورجائه له، وهذه الأركان الثلاثة لا بد من اجتماعها في قلب المؤمن حتى تقبل طاعته عند ربه. ويجب أن نعرف أن لا أحد يستحق هذه المحبة سوى الله سبحانه وتعالى.

**أسئلة البحث:**

1- ما مفهوم المحبة والعبادة؟

2- ماهي منزلة محبة الله تعالى من توحيد العبادة؟

3- ماذا تعني حاجة العبد وافتقاره إلى عبادة ربه؟

**منهج البحث:**

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، مع الاستعانة بالمنهجين التحليلي والاستنباطي من خلال جمع النصوص من كتب ابن القيم وغيره من العلماء، وذلك في موضوع البحث، ومن ثم الاجتهاد في تحليلها، واستخلاص النتائج منها.

**أهمية البحث:**

1- يعتبر ابن القيم واحد من علماء الأمة الإسلامية، الذين حوت مؤلفاتهم الدعوة إلى العودة لما كان عليه السلف الصالح.

2- تعد محبة الله من أهم القضايا التي تتعلق بالعبد المؤمن في أمور حياته وأعماله واعتقاده، فهي من أعظم قضايا الدين لأنها العبادة التي لا يتحقق نجاة العبد إلا بها.

3- مكانة محبة الله وعبادته التي من أجلها خلق الله عز وجل الإنسان، فغاية خلقه هي عبادته سبحانه عبادة جامعة لكمال المحبة والخضوع والانقياد لله عز وجل.

[1]- ابن القيم، مدارج السالكين، 513/1 .

**أهداف البحث:**

1- التعرف على مفهوم المحبة والعبادة.

2- توضيح منزلة محبة الله تعالى من توحيد العبادة.

3- بيان مدى حاجة العبد إلى عبادة ربه.

**هيكل البحث:**

- المقدمة
- التمهيد: يشتمل على ترجمة للإمام ابن القيم.
- المبحث الأول: منزلة محبة الله تعالى من توحيد العبادة.
- المبحث الثاني: حاجة العبد وافتقاره إلى عبادة ربه.
- الخاتمة

## التمهيد (ترجمة ابن القيم الجوزية):

### 1- مولده ونسبه:

هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعيد بن حريز الزرعي الشمس ابن قيم الجوزية الحنبلي العلامة، ولد بدمشق في سابع صفر سنة إحدى وتسعين وستمائة، وتربى في بيت من بيوت خيرة العلماء، والده الإمام أبو بكر بن أيوب الزرعي، إذ كان قيماً على المدرسة الجوزية بدمشق مدة من الزمن فقيل له (قيم الجوزية)، واشتهرت به ذريته وحفدتهم من بعد ذلك، فصار الواحد منهم يدعى بابن قيم الجوزية[1].

### 2- طلبه للعلم:

بدأ ابن القيم طلبه للعلم منذ سن مبكرة، حيث درس بالمدرسة الصدرية وأم الجوزية، كان شديد الاعتداد برأي شيخه ابن تيمية دون تعصب ولا تقليد، بل عن اجتهاد وموافقة وإقرار منه لشيخه بصحة ما أدى إليه اجتهاده وكيف يقلد غيره، وهو الذي ظل يدعو إلى التحرر الفكري، ونبذ التقليد طوال حياته. وقد أخذ العلم عن مجموعة من العلماء منهم والده، وقرأ العربية على المجد التونسي وابن أبي الفتح البعلي، والفقه والفرائض على شيخه ابن تيمية، وسمع الحديث من التقى سليمان، وأبي بكر بن عبد الدائم، وأبي نصر ابن الشيرازي، وعيسى المطعم، وغيرهم[2]. وللإمام العديد من

[1]- السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة 62/1. بكر أبو زيد، ابن قيم الجوزية، ص37.

[2]- العسقلاني، الدرر الكامنة 137/5. الغنيمي، حياة الإمام ابن قيم الجوزية، ص 137. السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة 62/1.

المناظرات العلمية مع المخالفين من اليهود والنصارى، يقول في كتابه (هداية الحيارى): "وقد جرت لي مناظرة مع أكبر من تشير إليه اليهود بالعلم والرئاسة"[1].

**3- أعماله:**

لقد كان عالماً في الفقه وأصوله، والتفسير والحديث وغيرها من العلوم. ولذلك تفرغ للتدريس والتأليف، فقد كان إمام المدرسة الجوزية، وبجانب الإمامة كان خطيباً في أحد مساجد دمشق[2].

وباشر التدريس منذ حياة شيخه ابن تيمية إلى أن مات، ذكر ذلك تلميذه ابن رجب فيقول:" وأخذ عنه العلم خلق كثير من حياة شيخه وإلى أن مات، وانتفعوا به، وكان الفضلاء يعظمونه، ويتتلمذون له، كابن عبد الهادي وغيره"[3].

خلّف بن القيم ثروةً علميةً ضخمةً في فنون متنوعة، فألّف الكثير من الكتب التي قاربت المائة، مما يدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه. ذكر الشيخ بكر أبو زيد أن المترجمين لابن القيم والباحثين في سيرته اختلفوا في تعداد كتبه وتفاوت تعدادهم فيما بين تسعة عشر، إلى خمسين إلا أن الشيخ بكر أبو زيد ذكر أنه بعد تتبع أسماء مؤلفاته من ثنايا كتبه ومن غيرها فبلغ مجموعها ثمانية وتسعين كتاباً والمطبوع منها ثلاثة وثلاثون كتاباً[4].

**4- أخلاقه وعبادته:**

نشأ ابن القيم وترعرع في أسرة ذات علم وخلق، وكان حريصاً على حضور مجالس العلماء من ذوي الورع والصلاح، فهذه النشأة أكسبته الأخلاق العالية والصفات الحميدة. فقد أشاد مترجموه بأخلاقه القويمة وعبادته الحقة، ومنهم تلميذه ابن رجب قال: "كان رحمه الله ذا عبادة وتهجد، وطول صلاة إلى الغاية القصوى، وتأله ولهج بالذكر، وشغف بالمحبة، والإنابة والاستغفار، والافتقار إلى الله، والانكسار له، والإطراح بين يديه على عتبة عبوديته، لم أشاهد مثله في ذلك، ولا رأيت أوسع منه علما، ولا أعرف بمعاني القرآن والسنة وحقائق الإيمان منه، وليس هو المعصوم، ولكن لم أر في معناه مثله. وقد امتحن وأوفي مرات، وحبس مع الشيخ تقي الدين في المرة الأخيرة بالقلعة، منفردا عنه، ولم يفرج عنه إلا بعد موت الشيخ. وكان في مدة حبسه مشتغلاً بتلاوة القران بالتدبر والتفكر، ففتح عليه من ذلك خير كثير، وحصل له جانب عظيم من الأذواق والمواجيد الصحيحة، وتسلط بسبب ذلك على الكلام في علوم أهل المعارف، والدخول في غوامضهم، وتصانيفه ممتلئة بذلك،

[1]- ابن قيم الجوزية، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى384/2.

[2] - ابن كثير، البداية والنهاية، 151/14.

[3] - ابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة 173/5- 174.

[4] - بكر عبد الله أبو زيد، ابن القيم الجوزية، ص 208- 309.

وحج مرات كثيرة، وجاور بمكة. وكان أهل مكة يذكرون عنه من شدة العبادة، وكثرة الطواف أمراً يتعجب منه. ولازمت مجالسه قبل موته أزيد من سنة، وسمعت عليه قصيدته النونية الطويلة في السنة، وأشياء من تصانيفه، وغيرها"[1].

**5- وفاته:**

توفي بن القيم في ليلة الخميس ثالث عشر رجب وقت أذان العشاء وصلى عليه بعد صلاة الظهر بالجامع الأموي، وكانت جنازته حافلة جداً، فقد ذكر رحمه الله قبل موته بمدة أنه رأى شيخه ابن تيمية في المنام وأنه سأله عن منزلته فقال إنه أنزل منزلة فوق فلان وسمى بعض الأكابر[2].

## المبحث الأول: منزلة محبة الله تعالى من توحيد العبادة

### المطلب الأول: مفهوم المحبة والعبادة

**أولاً: مفهوم المحبة**

**المحبة لغة:** حبب: الحب: نقيض البغض. والحب: الوداد والمحبة[3].

وقيل: محبة [مفرد]: مصدر ميمي من حبَّ أشرب محبته: آثره بها. {وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي} ألقيت عليك رحمتي، رباط المحبة: عامل عاطفي يجمع بين شيئين أو أكثر- كما تحب: حسب ما تريد أو ترغب[4].

**المحبة اصطلاحاً:**

تعددت التعريفات الاصطلاحية لمفهوم المحبة عند العلماء، ومنهم الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله وهي كالتالي:

- عرفها ابن القيم بقوله: "المحبة سفر القلب في طلب المحبوب، ولهج اللسان بذكره على الدوام. أما سفر القلب في طلب المحبوب: فهو الشوق إلى لقائه، وأما لهج اللسان بذكره: فلا ريب أن من أحب شيئا أكثر من ذكره. والمحبة هي ما لا ينقص بالجفاء. ولا تزيد بالبر"[5].

[1]- ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة 172/5- 173.

[2] - ابن كثير، البداية والنهاية 234/14، العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة 140/5.

[3] - ابن منظور، لسان العرب 1/ 289.

[4] - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر 431/1-434.

[5] - القيم، مدارج السالكين 17/3.

- وعرفها الإمام الغزالي بقوله: "هي ميل الطبع إلى الشيء الملذ فإن تأكد ذلك الميل وقوي سمي عشقاً والبغض عبارة عن نفرة الطبع عن المؤلم المتعب"[1] .
- وقال ابن حجر: "والمراد بمحبة الله إرادة الخير للعبد وحصول الثواب له"[2].
- وقال ابن الجوزي: المراد بمحبة الله عز وجل للعبد ليست بشغف كمحبة الآدميين بعضهم بعضاً[3].
- وقد ذكر الإمام القرطبي في بيان تعريفه للمحبة أنها شاملة لمحبة رسول الله فقال: محبة العبد لله ورسول طاعته لهما واتباعه أمرهما، قال الله تعالى:" قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني". ومحبة الله للعباد إنعامه عليهم بالغفران[4].

**الخلاصة من هذه التعريفات** أن المحبة تحمل في طياتها مفهومين: أحدهما: محبة العبد لله عز وجل، وهي ليست كمحبة الآدميين لبعضهم البعض. والآخر: محبة الله للعبد، وتكون بإرادة الخير له في الدنيا، وإنعامه عليه بالغفران في الآخرة.

**ثانياً: مفهوم العبادة**

**العبادة لغة:** الطاعة مع الخضوع، ومنه طريق معبد إذا كان مذللاً بكثرة الوطء. والمعبَّد: المذلل. والتعبد: التذلل، وبعير معبد: مذلل. وطريق معبد: مسلوك مذلل[5]. ويقال العبادة: الخضوع للإله على وجه التعظيم والشعائر الدينية[6]. وقيل أيضاً: العبادة: الطاعة[7].

**العبادة اصطلاحاً:** لقد اختلفت أقوال العلماء في تعريف العبادة، وسأعرض بعضاً منها:

جعل الإمام ابن القيم مفهوم العبادة يندرج تحت مفهومين، كمال المحبة مع كمال الذل فقال في النونية:

وعبادة الرحمن غاية حبه *** مع ذل عابده هما قطبان[8]

---

[1] – الغزالي، إحياء علوم الدين 4/ 296.

[2] – العسقلاني، فتح الباري، 462/10.

[3] – ابن الجوزي، تلبيس إبليس، ص 68.

[4] – القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 60/4.

[5] – الهروي، تهذيب اللغة، 138/2. ابن منظور، لسان العرب، 273–274.

[6] – المعجم الوسيط، 2/ 579.

[7] – الرازي، مختار الصحاح، ص198.

[8] – ابن القيم، الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية 29/1، عيسى، توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم 253/1.

أما ابن كثير فعرفها بقوله: "عبارة عما يجمع كمال المحبة والخضوع والخوف"[1].

وقال ابن تيمية: "العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة"[2]. فالعبادة أصل معناها الذل أيضاً يقال طريق معبد إذا كان مذللاً قد وطئته الأقدام. لكن العبادة المأمور بها تتضمن معنى الذل ومعنى الحب فهي تتضمن غاية الذل لله بغاية المحبة له[3].

**وبناءً على ذلك** يتضح أن مفهوم العبادة وإن اختلفت عباراته متحدٍ من حيث المضمون، فالمراد بالعبادة، باعتبار العابد: هو كمال الذل والخضوع والحب لله عز وجل، وباعتبار المتعبد به: هو عبادة ما يحبه سبحانه وتعالى من الأقوال والأفعال الباطنة والظاهرة، لكونه هو المستحق للعبادة وحده.

**المطلب الثاني: منزلة محبة الله تعالى من توحيد العبادة**

المحبة أصل من أصول العبادة وركن من أركانها، قال ابن القيم رحمه الله:" ليس العبادة غير توحيد المحبة مع خضوع القلب والأركان"[4]. وفصل ذلك رحمه الله في كتابه إغاثة اللهفان، فبين أن المحبة المحمودة التي أمر الله تعالى بها وخلق خلقه لأجلها: هي محبته وحده لا شريك له، المتضمنة لعبادته دون عبادة ما سواه. فإن العبادة تتضمن غاية الحب بغاية الذل، ولا يصلح ذلك إلا لله عز وجل وحده. ولما كانت المحبة جنساً تندرج تحته أنواع متفاوتة في القدر والوصف، كان أغلب ما يذكر فيها في حق الله تعالى: ما يختص به ويليق به، كالعبادة والإنابة والإخبات، ولهذا لا يذكر فيها لفظ العشق والغرام، والصبابة، والشغف، والهوى، وقد يذكر لها لفظ المحبة، كقوله: {يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ} [المائدة:54] ، وقوله {قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ}[آل عمران:31]، وقوله {وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلّهِ}[البقرة:165] [5].

فمحبة الله عز وجل إذاً هي أساس الإيمان، وأصل العبادة، ولهذا كانت العبادة لا تصلح إلا لله سبحانه وتعالى، وقد جاء الأمر بوجوبها في الكتاب والسنة. ومن ذلك قوله تعالى: {قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ}[التوبة:24].

[1] – ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 47/1.

[2]– ابن تيمية، العبودية، ص 44.

[3] – ابن تيمية، العبودية، ص 48.

[4] – ابن القيم، متن القصيدة النونية، ص 221.

[5]– ابن القيم، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، 133/2.

قد أخبر الله سبحانه في هذه الآية أنه أحق بهذا من كل أحد كان، المستحق لأن يعظم ويكبر ويهاب ويحب ويود بكل جزء من أجزاء القلب ولا يجعل له شريك في ذلك وهذا هو الشرك الذي لا يغفره الله سبحانه أن يسوي بينه وبين غيره في هذا الحب **قال تعالى**{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلهِ}[البقرة: 165].

فأخبر أن من أحب شيئاً غير الله مثل حبه لله كان قد اتخذه نداً وقال أهل النار في النار لمعبودهم {تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}[الشعراء: 97]. ولم تكن تسويتهم بالله في كونهم خلقوا السماوات والأرض أو خلقوهم أو خلقوا آباءهم وإنما سووهم برب العالمين في الحب لهم كما يحب الله فإن حقيقة العبادة هي الحب والذل وهذا هو الإجلال والإكرام الذي وصف به نفسه [1]. فالآية الكريمة نص صريح في وجوب محبة الله تعالى وتقديمها على محبة كل محبوب.

ولذا أخبرنا النبي ﷺ أن المسلم لا يجد حلاوة الإيمان، بل لا يذوق طعمه، إلا من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، كما جاء في الصحيحين أن **النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار"**[2].

ولا عجب في رفعة منزلة المحبة إلى هذا القدر، فسبحانه تعالى إنما خلق الخلق لعبادته، الجامعة لكمال محبته، مع الخضوع له، والانقياد لأمره.

فأصل العبادة: محبة الله، بل إفراده بالمحبة، وأن يكون الحب كله لله، فلا يحب معه سواه، وإنما يحب لأجله وفيه، كما يحب أنبياءه ورسله وملائكته وأولياءه، فمحبتنا لهم من تمام محبته، ليست محبة معه، كمحبة من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحبه. وإذا كانت المحبة له هي حقيقة عبوديته وسرها، فهي إنما تتحقق باتباع أمره، واجتناب نهيه، فعند اتباع الأمر واجتناب النهي تتبين حقيقة العبودية والمحبة، ولهذا جعل تعالى اتباع رسوله علما عليها، وشاهدا لمن ادعاها[3].

فالله سبحانه يعبد ويحمد ويحب لأنه أهل لذلك ومستحقه بل ما يستحقه سبحانه من عباده أمر لا تناله قدرتهم ولا إرادتهم ولا تتصوره عقولهم ولا يمكن أحد من خلقه قط أن يعبده حق عبادته ولا يوفيه حقه من المحبة والحمد ولهذا قال أفضل خلقه وأكملهم وأعرفهم به وأحبهم إليه وأطوعهم له لا

[1] – ابن القيم، جلاء الافهام، ص 186.

[2] – البخاري، صحيح البخاري، باب حلاوة الإيمان، 1/ 12، ح 16.

[3] – ابن القيم، مدارج السالكين،119/1.

أحصى ثناء عليك وأخبر أن عمله صلى الله عليه وسلم لا يستقل بالنجاة فقال ﷺ:" **لن ينجي أحدا منكم عمله قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمة**"[1].

ومما سبق يتضح أن المحبة انقسمت إلى قسمين هما[2]:

أ- المحبة المذمومة: وهي المحبة مع الله التي يسوي المحب فيها بين محبته لله ومحبته للند الذي اتخذه من دونه.

ب- المحبة المحمودة: محبة الله وحده، وهذه المحبة هي أصل السعادة ورأسها التي لا ينجو أحد من العذاب إلا بها، والمحبة المذمومة الشركية هي أصل الشقاوة ورأسها التي لا يبقى في العذاب إلا أهلها، فأهل المحبة الذين أحبوا الله وعبدوه وحده لا شريك له لا يدخلون النار، ومن دخلها منهم بذنوبه فإنه لا يبقى فيها منهم أحد.

**وعلى هذا فإن** من أعظم لوازم التوحيد محبته عز وجل محبة خالصة لا تتقدم عليها محبة غيره من الأجناس، وإفراده بالعبادة وهي أول مستلزمات محبته سبحانه وتعالى.

## المبحث الثاني: حاجة العبد وافتقاره إلى عبادة ربه

### المطلب الأول: حقيقة الافتقار إلى الله ﷻ

خلق الإنسان فقير بذاته إلى خالقه الذي أوجده من عدم، ومنّ عليه فخلقه في أحسن تقويم، وأغدق عليه بنعم لا تعد ولا تحصى، وسخر له كل ما في السماوات والأرض. ولذا يجب على العبد أن يعبد الله ولا يشرك به أحداً، فالله وحده يستحق العبادة غنيُ عما سواه الفقير إلى ما عداه.

وقد أكد ابن القيم لك بقوله: "فاعلم أن حاجة العبد إلى أن يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا في محبته ولا في خوفه ولا في رجائه ولا في التوكل عليه ولا في العمل له ولا في الحلف به ولا في النذر له ولا في الخضوع له ولا في التذلل والتعظيم والسجود والتقرب أعظم من حاجة الجسد إلى روحه والعين إلى نورها. بل ليس لهذه الحاجة نظير تقاس به، فإن حقيقة العبد روحه وقلبه ولا صلاح لها إلا بإلهها الذي لا إله إلا هو، فلا تطمئن في الدنيا إلا بذكره وهي كادحة إليه كدحا فملاقيه، ولا بد لها من لقائه، ولا صلاح لها إلا بمحبتها وعبوديتها له ورضاه وإكرامه لها ولو حصل للعبد من اللذات والسرور بغير الله ما حصل لم يدم له ذلك"[3].

---

[1]- البخاري، صحيح البخاري، باب القصد والمداومة على العمل، 8/ 98، ح 6463.

[2] - ابن القيم، الجواب الكافي، 199/1.

[3]- ابن القيم، طريق الهجرتين، 57- 58.

**قال تعالى:** {يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيد}[فاطر:15]. يخاطب الله تعالى الناس في هذه الآية، والتي من خلالها يتضح معنى الافتقار إلى الله فيخبرهم سبحانه بحالهم وأنهم فقراء إليه في كل شيء بدءً من إيجادهم، وإمدادهم بكل النعم الظاهرة والباطنة، إلى دفع النقم وإزالة الشدائد والكروب.

وجاء في تفسير ابن القيم للآية: أن فقر العباد إليه أمر ذاتي لهم لا ينفك عنهم، كما أن كونه غنياً حميداً أمر ذاتي له، فغناه وحمده ثابت له لذاته لا لأمر أوجبه، وفقر من سواه إليه ثابت لذاته لا لأمر أوجبه، فلا يعلل هذا الفقر بحدوث ولا إمكان، بل هو ذاتي للفقير: فحاجة العبد إلى ربه لذاته لا لعلة أوجبت تلك الحاجة، كما أن غنى الرب سبحانه لذاته لا لأمر أوجب غناه[1].

كما يوضح ابن القيم معنى الافتقار إلى الله سبحانه في موضع آخر من خلال تفسيره لقوله تعالى {وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ}[الجن:19]. وفي التحقيق بمعنى قوله: أني عبدك التزام عبوديته من الذل والخضوع والإنابة، وامتثال أمر سيده، واجتناب نهيه، ودوام الافتقار إليه، واللجأ إليه، والاستعانة به، والتوكل عليه. وعياذ العبد به ولياذه به وإن لم لا يتعلق قلبه بغيره محبة وخوفاً ورجا. وفيه أيضاً أني عبد من جميع الوجوه صغيراً وكبيراً حياً وميتاً ومطيعاً وعاصياً، معافى ومبتلى بالروح والقلب واللسان والجوارح[2].

وفي مقام آخر فسرها بقوله: "والمقصود أنه سبحانه أخبر عن حقيقة العباد وذواتهم بأنها فقيرة إليه [عز وجل]، كما أخبر عن ذاته المقدسة وحقيقته أنه غنى حميد، فالفقر المطلق من كل وجه ثابت لذواتهم وحقائقهم من حيث هي، والغنى المطلق من كل وجه ثابت لذاته تعالى وحقيقته من حيث هي، فيستحيل أن يكون العبد إلا فقيراً، ويستحيل أن يكون الرب سبحانه إلا غنياً، كما أنه يستحيل أن يكون العبد إلا عبداً والرب إلا رباً"[3].

وقال في بيان حقيقة الافتقار: فالفقر الحقيقي يرجع إلى: دوام الافتقار إلى الله في كل حال، وأن يشهد العبد – في كل ذرة من ذراته الظاهرة والباطنة – فاقة تامة إلى الله تعالى من كل وجه. فالفقر ذاتي للعبد[4].

وقال في موضع آخر: "هو الغاية التي شمر إليها السالكون، وأمها القاصدون، ولحظ إليها العاملون. وهو مشهد العبودية والمحبة، والشوق إلى لقائه، والابتهاج به، والفرح والسرور به، فتقر به

[1] – ابن القيم، طريق الهجرتين، ص 8.
[2] – انظر: ابن القيم، الفوائد، ص 22.
[3] – ابن القيم، طريق الهجرتين، ص 8–9.
[4] – ابن القيم، مدارج السالكين، 411/2.

عينه، ويسكن إليه قلبه، وتطمئن إليه جوارحه ويستولي ذكره على لسان محبه وقلبه، فتصير خطرات المحبة مكان خطرات المعصية، وإرادات التقرب إليه وإلى مرضاته مكان إرادة معاصيه ومساخطه، وحركات اللسان والجوارح بالطاعات مكان حركاتها بالمعاصي، قد امتلأ قلبه من محبته، ولهج لسانه بذكره، وانقادت الجوارح لطاعته، فإن هذه الكسرة الخاصة لها تأثير عجيب في المحبة لا يعبر عنه. ويحكى عن بعض العارفين، أنه قال: دخلت على الله من أبواب الطاعات كلها، فما دخلت من باب إلا رأيت عليه الزحام، فلم أتمكن من الدخول، حتى جئت باب الذل والافتقار، فإذا هو أقرب باب إليه وأوسعه، ولا مزاحم فيه ولا معوق، فما هو إلا أن وضعت قدمي في عتبته، فإذا هو سبحانه قد أخذ بيدي وأدخلني عليه"[1].

وقد قرن ابن القيم الافتقار إلى الله بطلب العبد للإعانة والهداية فقال: "وذكر الافتقار إلى الرب سبحانه في طلب الإعانة، وطلب الهداية وتخصيصه سبحانه بذلك، وذكر أفضل الدعاء على الإطلاق وأنفعه وأفرضه. وما العباد أحوج شيء إليه وهو الهداية إلى صراطه المستقيم، المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما أمر به واجتناب ما نهى عنه والاستقامة عليه إلى الممات"[2].

**المطلب الثاني: حقيقة العبودية كمال الافتقار إلى الله ﷻ**

قال الطيبي: العبادة تحمل على المعنى اللغوي: الذي هو غاية التذلل والافتقار والاستكانة وما شرعت العبادة إلا للخضوع للبارئ وإظهار الافتقار إليه وينصر هذا التأويل ما بعد الآية المتلوة {إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ}[غافر: 60] حيث عبر عن عدم الافتقار والتذلل بالاستكبار ووضع عبادتي موضع دعائي وجعل جزاء ذلك الاستكبار الهوان والصغار[3].

قال ابن القيم في بيان حقيقة العبادة: العبادة تجمع أصلين: غاية الحب بغاية الذل والخضوع، فمن أحببته ولم تكن خاضعاً له، لم تكن عابداً له، ومن خضعت له بلا محبة لم تكن عابداً له حتى تكون محبا خاضعاً[4]. وقد بين ابن القيم أن هذه العبادة التي تتضمن غاية الحب وغاية الذل لا تصلح إلا لله عز وجل قال:" فإن العبادة تتضمن غاية الحب بغاية الذل، ولا يصلح ذلك إلا لله عز وجل وحده"[5].

ويضيف ابن القيم إلى ما سبق فيقول: سئل محمد بن عبد الله الفرغاني عن الافتقار إلى الله [تعالى] والاستغناء به فقال: إذا صح الافتقار إلى الله تعالى صح الاستغناء به، وإذا صح الاستغناء

[1]– ابن القيم، مدارج السالكين، 1/ 429.

[2]– ابن القيم، الطب النبوي، 138/1.

[3] – العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود 247/4.

[4]– انظر: ابن القيم، مدارج السالكين،1/ 95– 96

[5] – ابن القيم، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، 133/2.

به صح الافتقار إليه، فلا يقال أيهما أكمل لأنه لا يتم أحدهما إلا بالآخر. قلت: الاستغناء بالله هو عين الفقر إليه، وهما عبارتان عن معنى واحد، لأن كمال الغنى به هو كمال عبوديته، وحقيقة العبودية كمال الافتقار إليه من كل وجه، وهذا الافتقار هو عين الغنى به[1].

وقال ابن تيمية: إذا تبين هذا: " فكلما ازداد القلب حبّاً لله: ازداد له عبودية، وكلما ازداد له عبودية : ازداد له حبّاً، وفضّله عما سواه والقلب فقير بالذات إلى الله من وجهين: من جهة العبادة الغائية، ومن جهة الاستعانة والتوكل، فالقلب لا يصلح، ولا يفلح، ولا ينعم، ولا يسر، ولا يلتذ، ولا يطيب، ولا يسكن، ولا يطمئن، إلا بعبادة ربه وحبه، والإنابة إليه، ولو حصل له كل ما يلتذ به من المخلوقات : لم يطمئن ، ولم يسكن ؛ إذ فيه فقر ذاتي إلى ربه من حيث هو معبوده، ومحبوبه، ومطلوبه، وبذلك يحصل له الفرح، والسرور، واللذة، والنعمة، والسكون، والطمأنينة. وهذا لا يحصل له إلا بإعانة الله له؛ فإنه لا يقدر على تحصيل ذلك له إلا الله، فهو دائماً مفتقر إلى حقيقة: ( **إياك نعبد وإياك نستعين** )[2]".

**وبناءً على ما سبق**، فإننا في أمس حاجتنا إلى الله تعالى، في أمس الحاجة إلى افتقارنا وانكسارنا إليه في كل شؤون حياتنا، فهو سبحانه الذي أوجدنا من عدم وأغدق علينا بالنعم، وصرف عنا النقم. سبحانه الغني ونحن الفقراء إليه.

**مسألة: "عبادة الله بالمحبة والخوف والرجاء"**

من حكمة الله تعالى أن جعل لكل شيء أوجده أركاناً يقوم عليها، والعبادة التي شرعها سبحانه لعباده، وأمرهم الالتزام بها تقوم على أركان ثلاثة (الخوف، الرجاء، المحبة) فلا يمكن أن تسمى عبادة إلا إذا توفرت فيها الأركان الثلاثة وهذا هو سبيل الأنبياء والصالحين في عبادتهم لله تعالى، أما إذا فقد ركن من الأركان فلا تعتبر عبادة وصاحبها آثم.

**أركان العبادة:**

**الركن الأول: الخوف:** قال ابن القيم رحمه الله: "أحد أركان الإيمان والإحسان الثلاثة التي عليها مدار مقامات السالكين جميعها وهي: الخوف، والرجاء، والمحبة وقد ذكره سبحانه في قوله: **{قُلِ ادْعُواْ الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلاَ يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلاَ تَحْوِيلا أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ}**[الإسراء: 56 – 57].

فجمع بين المقامات الثلاثة، فإن ابتغاء الوسيلة إليه هو التقرب إليه بحبه وفعل ما يحبه. ثم يقول: **{ويرجون رحمته ويخافون عذابه}** ، فذكر الحب والخوف والرجاء، والمعنى أن الذين تدعونهم

[1] – انظر: ابن القيم، طريق الهجرتين، ص 47.

[2] –ابن تيمية، العبودية، ص 97.

من دون الله من الملائكة والأنبياء والصالحين يتقربون إلى ربهم ويخافونه ويرجونه، فهم عبيده كما أنكم عبيده، فلماذا تعبدونهم من دونه وأنتم وهم عبيد له؟ وقد أمر سبحانه بالخوف منه في قوله: **{فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِين} [آل عمران:175]**، فجعل الخوف منه شرطاً في تحقق الإيمان"[1].

قال الله تعالى **{أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُون} [يونس:62]** والخوف المقصود منه الزجر والمنع من الخروج عن الطريق فالمحبة تلقى العبد في السير إلى محبوبه وعلى قدر ضعفها وقوتها يكون سيره إليه والخوف يمنعه أن يخرج عن طريق المحبوب والرجاء يقوده فهذا أصل عظيم يجب على كل عبد أن يتنبه له فإنه لا تحصل له العبودية بدونه وكل أحد يجب أن يكون عبدا لله لا لغيره[2].

**الركن الثاني: الرجاء:** ويُعتبر الرجاء من أجل منازل العبادة وأشرفها. قال ابن القيم رحمه الله: هو من أجل منازلهم، وأعلاها وأشرفها. وعليه وعلى الحب والخوف مدار السير إلى الله. وقد مدح الله تعالى أهله، وأثنى عليهم.

فقال: **{لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا}**[الأحزاب: 21]. وفي الحديث الصحيح الإلهي عن النبي صلى الله عليه وسلم – فيما يروي عن ربه **"قال الله تبارك وتعالى: يا** ابن **آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالي"**[3]. وقد أخبر تعالى عن خواص عباده الذين كان المشركون يزعمون أنهم يتقربون بهم إلى الله تعالى: أنهم كانوا راجين له، خائفين منه. **فقال تعالى: {قُلِ ادْعُواْ الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلاَ يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلاَ تَحْوِيلا}**[الإسراء: 56].

قول تعالى: هؤلاء الذين تدعونهم من دوني: هم عبادي، يتقربون إلى بطاعتي، ويرجون رحمتي، ويخافون عذابي، فلماذا تدعونهم من دوني؟ فأثنى عليهم بأفضل أحوالهم ومقاماتهم من الحب، والخوف والرجاء[4].

**الركن الثالث: المحبة:** المحبة في نظر ابن القيم رحمه الله: أنها من (منازل إياك نعبد وإياك نستعين) فقال: "وهي المنزلة التي فيها تنافس المتنافسون، وإليها شخص العاملون، وإلى علمها شمر السابقون وعليها تفانى المحبون"[5]. وقال أيضاً: "الحمد لله الذي جعل المحبة إلى الظف ر بالمحبوب

[1] – ابن القيم، طريق الهجرتين 1/282.
[2] – ابن تيمية، مجموع الفتاوى 95/1.
[3] – الترمذي، سنن الترمذي، 5/ 548، ح 3540.
[4] – ابن القيم، إغاثة اللهفان، 42/2.
[5] – ابن القيم، مدارج السالكين، 8/3.

سبيلاً ونصب طاعته والخضوع له على صدق المحبة دليلا وحرك بها النفوس إلى أنواع الكمالات إيثارا لطلبها وتحصيلاً"[1] .

وبالتالي فالمحبة أساس مقام الإيمان والإحسان، والتي بدونها تبطل جميع المقامات، فبها يتم الإخلاص والإسلام. قال ابن القيم: فلو بطلت مسألة المحبة لبطلت جميع مقامات الإيمان والإحسان، ولتعطلت منازل السير إلى الله، فإنها روح كل مقام ومنزلة وعمل، فإذا خلا منها فهو ميت لا روح فيه، ونسبتها إلى الأعمال كنسبة الإخلاص إليها، بل هي حقيقة الإخلاص، بل هي نفس الإسلام، فإنه الاستسلام بالذل والحب والطاعة لله، فمن لا محبة له لا إسلام له ألبتة بل هي حقيقة شهادة أن لا إله إلا الله. فإن الإله هو الذي يألهه العباد ذلاً، وخوفاً ورجاءً، وتعظيماً وطاعة له، بمعنى مألوه، وهو الذي تألهه القلوب، أي تحبه وتذل له[2].

كما أكد ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فقال: " اعلم أن محركات القلوب إلى الله عز وجل ثلاثة: المحبة والخوف والرجاء. وأقواها المحبة وهي مقصودة تراد لذاتها لأنها تراد في الدنيا والآخرة بخلاف الخوف فإنه يزول في الآخرة"[3].

**وبناءً على ما سبق**، نجد أن عبادة الله عز وجل لا تقوم إلا على هذه الأركان الثلاثة مجتمعة، وهذا منهج أهل السنة والجماعة، أما عبادة الله بالخوف وحده طريقة الخوارج، وعبادة الله بالرجاء وحده طريقة المرجئة، وعبادة الله بالحب وحده طريقة غلاة الصوفية.

ولهذا قال السلف: "من عبد الله بالحب وحده فهو زنديق ومن عبد الله بالخوف وحده فهو حروري ومن عبده بالرجاء وحده فهو مرجيء ومن عبده بالحب والخوف والرجاء فهو مؤمن موحد وذلك لأن الحب المجرد تتبسط النفوس فيه حتى تتسع في أهوائها إذا لم يزعها وازع الخشية لله" [4].

وقد قال بعض العارفين: من عبد الله تعالى بمحبة من غير خوف هلك بالبسط والإدلال ومن عبده من طريق الخوف من غير محبة انقطع عنه بالبعد والاستيحاش ومن عبده من طريق المحبة والخوف أحبه الله تعالى فقربه ومكنه وعلمه فالمحب لا يخلو عن خوف والخائف لا يخلو عن محبة ولكن الذي غلبت عليه المحبة حتى اتسع فيها ولم يكن له من الخوف إلا يسير يقال هو في مقام المحبة[5].

---

[1]– ابن القيم، روضة المحبين، ص 3.

[2] – ابن القيم، مدارج السالكين، 27/3.

[3] – ابن تيمية، مجموع الفتاوى 95/1.

[4] – ابن تيمية، الفتاوى الكبرى، 198/5، ابن تيمية، أمراض القلب وشفاؤها 75.

[5] – الغزالي، احياء علوم الدين 336/4.

- **أيهما يُغلّب: الخوف أم الرجاء**

ينبغي للعبد في سيره إلى الله عزوجل أن يجمع بين الخوف والرجاء، في حال الصحة يُغلِّب الخوف، وفي حال دنو الأجل يُغلِّب الرجاء، ومما قاله ابن القيم في هذا الشأن: "القلب في سيره إلى الله عز وجل بمنزلة الطائر، فالمحبة رأسه، والخوف والرجاء جناحاه، فمتى سلم الرأس والجناحان فالطائر جيد الطيران، ومتى قطع الرأس مات الطائر، ومتى فقد الجناحان فهو عرضة لكل صائد وكاسر، ولكن السلف استحبوا أن يقوى في الصحة جناح الخوف على جناح الرجاء، وعند الخروج من الدنيا يقوى جناح الرجاء على جناح الخوف، هذه طريقة أبي سليمان وغيره. وقال: ينبغي للقلب أن يكون الغالب عليه الخوف، فإن غلب عليه الرجاء فسد. وقال غيره: أكمل الأحوال: اعتدال الرجاء والخوف، وغلبة الحب، فالمحبة هي المركب. والرجاء حاد، والخوف سائق، والله الموصل بمنه وكرمه"[1] وقال أبو علي الروذباري: "الخوف والرجاء كجناحي الطائر إذا استويا استوى الطير وتم طيرانه. وإذا نقص أحدهما وقع فيه النقص. وإذا ذهبا صار الطائر في حد الموت"[2].

وقد بوب الحافظ ابن حجر في الفتح: باب الرجاء مع الخوف، قال: "أي استحباب ذلك فلا يقطع النظر في الرجاء عن الخوف ولا في الخوف عن الرجاء لئلا يفضي في الأول إلى المكر وفي الثاني إلى القنوط وكل منهما مذموم والمقصود من الرجاء أن من وقع منه تقصير فليحسن ظنه بالله ويرجو ان يمحو عنه ذنبه وكذا من وقع منه طاعة يرجو قبولها وأما من انهمك على المعصية راجيا عدم المؤاخذة بغير ندم ولا اقلاع فهذا في غرور وما أحسن قول أبي عثمان الجيزي من علامة السعادة أن تطيع وتخاف أن لا تقبل ومن علامة الشقاء أن تعصي وترجو أن تنجو"[3].

**ولعل الرأي الراجح** أن يعتدل العبد بين الخوف والرجاء في حال صحته، وفي حال احتضاره يغلب الرجاء لأنه في أحوج ما يكون لرحمة الله ومغفرته.

## الخاتمة:

بدا واضحاً من سياق الدراسة أنَّ محبة الله هي أصل الإيمان، والله سبحانه خلق الخلق لعبادته، فأصل العبادة محبة الله، والمحبة هي الركن الأعظم من أركان العبادة الثلاثة: المحبة والخوف والرجاء، ولا تتم المحبة حتى تكون محبة العبد لربه تسبق جميع المحاب، وكل محبة تكون تبعاً لهذه المحبة. فاللهم إنا نسألك حبك وحب من يحبك، وحب كل عمل يقربنا إلى حبك.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

[1] – ابن القيم، مدارج السالكين، 1/ 513.

[2] – ابن القيم، مدارج السالكين، 37/2.

[3] – ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 301/11.

1- إنَّ المحبة أساس العبادة وأصل الإيمان والإحسان.

2- تقتضي المحبة تعظيم المحبوب في المحبة عمن سواه من الآخرين، فمحبة الله تقتضي تعظيمه وتقديمه عمن سواه بالطاعة والالتزام لأوامره.

3- المحبة هي محرك القلوب لعبادة العبد لله عز وجل، ولكنه ليس المحرك الوحيد، فللعبادة ثلاث محركات بحضورهن تتم العبادة على أكمل وجه، محرك المحبة والرجاء والخوف، وأعظمهم المحبة.

4- العبادة تستلزم كمال المحبة والخضوع.

5- إن لفظي المحبة والعبادة هما خلاف لفظي، حيث أن محبة الله وعبادته متصلتان وبل هما شيء واحد.

أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات:

1- ضرورة العمل على الاستفادة من مجال الدعوى في تعزيز مفهوم المحبة لله للأجيال الناشئة.

2- ضرورة تعزيز مفهوم المحبة والعبادة لله لدى الأفراد من خلال طاعة الله ورسوله ومتابعة أوامرهم، فالمحُب دليل حبه ينشئ من قوة اتصاله بمن يُحب.

3- العمل على إقامة الندوات في هذا المجال من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

4- التركيز على الكتب والمصادر المعلوماتية الأصلية للاستفادة منها في تعزيز هذا المفهوم، لدى العاملين عليها من الباحثين والعلماء.

## قائمة المراجع والمصادر:

1- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج، تلبيس إبليس، ط1، بيروت- لبنان: دار الفكر.

2- ابن القيم، محمد بن أبي بكر(1986م): الطب النبوي، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، بيروت: دار الفكر.

3- ابن تيمية، تقي الدين (1399هـ): أمراض القلب وشفاؤها، ط2، القاهرة، السلفية.

4- ابن تيمية، تقي الدين (1995م): مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة.

5- ابن تيمية، تقي الدين (2005م): العبودية، تحقيق: محمد زهير الشاويش، ط7، بيروت: المكتب الإسلامي.

6- ابن تيمية، تقي الدين(1422هـ)، جامع المسائل – المجموعة التاسعة، تحقيق: عبد الرحمن بن قائد، ط1، مكة: دار عالم الفوائد.

7- ابن تيمية، تقي الدين(1987م): الفتاوى الكبرى، ط1، دار الكتب العلمية.

8- ابن عيسى، أحمد بن إبراهيم (1406هـ): توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، تحقيق: زهير الشاويش، ط 3، بيروت: المكتب الإسلامي.

9- ابن قيّم الجوزية، القصيدة النونية الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، المكتبة الشاملة.

10- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (1394هـ): طريق الهجرتين وباب السعادتين، ط2، القاهرة: دار السلفية.

11- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (1983م): روضة المحبين ونزهة المشتاقين، بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية.

12- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر(1393هـ): الفوائد، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية.

13- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر(1407هـ): جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، تحقيق: الأرناؤوط، شعيب وآخرون، ط2، الكويت: دار العروبة.

14- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر(1416هـ): مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط3، بيروت: دار الكتاب العربي.

15- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر(1417هـ): متن القصيدة النونية، ط2، القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

16- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر(1418هـ): الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، ط1، المغرب: دار المعرفة.

17- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر(1996م): هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، تحقيق: محمد الحاج، ط 1، جدة– السعودية: دار القلم– دار الشامية.

18- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، تحقيق: محمد الفقي، الرياض: مكتبة المعارف.

19- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، بيروت: دار الكتب العلمية.

20- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل (1407هـ): البداية والنهاية، دار الفكر.

21- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط3، بيروت: دار صادر.

22- أبو منصور، محمد بن أحمد(2001م): تهذيب اللغة، تحقيق: محمد مرعب، ط1، بيروت : دار إحياء التراث العربي.

23- البخاري، محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله، الجامع المسند الصحيح = صحيح البخاري، تحقيق: زهير، محمد وآخرون، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

24- الترمذي، محمد بن عيسى (1975م): سنن الترمذي، تحقيق: شاك، أحمد وآخرون، ط2، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

25- الحسيني، محمد رشيد (1990م): تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة.

26- السيوطي، عبد الرحمن، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، لبنان: المكتبة العصرية.

27- العسقلاني، أحمد بن علي (1379): فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: أحمد العسقلاني، بيروت: دار المعرفة.

28- العسقلاني، أحمد بن علي (1972م): الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد ضان، ط1، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية.

29- العظيم آبادي، محمد أشرف (1415 هـ): عون المعبود شرح سنن أبي داود، ط 2، بيروت: دار الكتب العلمية.

30- عمر، أحمد مختار وآخرون (2008): معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب.

31- الغزالي، محمد بن محمد(1414هـ): إحياء علوم الدين، بيروت: دار المعرفة.

32- الغنيمي، محمد مسلم (1977م): حياة الإمام ابن قيم الجوزية، دمشق: المكتب الإسلامي.

33- الفيروز أبادى، مجد الدين (2005م): القاموس المحيط، تحقيق: محمد العرقسُوسي، ط8، بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة.

34- القرطبي، أبو عبد الله محمد (1964م) الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، ط 2، القاهرة: دار الكتب المصرية.

35- القشيري، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر، دار طوق النجاة.

36- مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة: دار الدعوة.